تطور الصورة الصحفية في الصحافة العراقية

((دراسة تحليلية لصور الصفحة الاولى لصحيفة الصباح لعام ٢٠١٢))

أ.م.د سعد سلمان عبد الله
كلية الاداب ـ جامعة تكريت

المستخلص:

يسلط هذا البحث الضوء على التطور الذي طرأ على استخدام الصور الصحفية في الصحافة العراقية عن طريق تحليل شكل ومضمون الصور الصحفية المستخدمة في صحيفة الصباح لعام ٢٠١٢ إنموذجاً . ويأتي اهتمام الباحث بهذا الموضوع لما تمثله الصورة الصحفية من وسيلة ابراز لجذب اهتمام القارئ بالمضمون الصحفي الذي يمثل أهداف الصحيفة من وراء النشر .

ويقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث تناول الأول منه الإطار المنهجي للبحث، وقد تناول المبحث الثاني ماهية الصورة الصحفية وتاريخها وتطورها التكنولوجي، فيما خصص المبحث الثالث لدراسة تطور شكل ومضمون الصورة الصحفية في الصحافة العراقية .

وقد جاءت نتائج البحث لتؤكد ما يأتي :

١. استخدمت صحيفة الصباح بفعل تحولها من النمط التلقليدي الى نمط الانتاج الالكتروني التقنيات الحديثة الخاصة باخراج الصورة الصحفية لتكون صالحة للنشر من خلال وسائل الكترونية غاية في السرعة والمرونة والدقة وباستخدام العديد من البرامجيات التي أتاحها التطور التقني في هذا الحقل الانتاجي .

٢. اهتمت صحيفة الصباح بابراز صور اعلانية بالمرتبة الاولى وجاء بالمرتبة الثانية الاهتمام بالوظيفة الاخبارية للصورة الصحفية عن طريق استعراض مجموعة من الاحداث المهمة اقليمياً ودولياً .

٤. اهتمت صحيفة الصباح خلال مدة البحث في استخدامها للصور الصحفية بالمجال المحلي أكثر من المجال الإقليمي والعربي والدولي . وعلى الرغم من استخدام هذا المجال الا اننا نرى ان مصدر الصورة الصحفية المحلية كان في الغالب من وكالة رويترز لتاتي بعدها وكالة الصحافة الفرنسية

٥. استخدمت صحيفة الصباح أفضل صورة متاحة لديها لتهيمن على الصفحة الاولى حجماً وموقعاً وفي أعلى الصفحة على اليسار وعلى مساحة تمتد من عمودين الى أكثر من أربعة أعمدة.

٦. عمدت صحيفة الصباح الى كتابة التعليق على الصورة بصيغة الفعل المضارع لتعزيز حالتها، واقتصرت التفسير في الوصف على الحدث الظاهر في الصورة الصحفية .

Abstract

This research sheds light on the development that has occurred on the use of journalistic images in the Iraqi press by analyzing the form and content of the images used in (Al Sabah) newspaper for the ٢٠١٢ model . The researcher's interest in this topic for what represented by the journalistic image of a way to highlight and attract the reader's attention to the substance journalist who represents the goals behind the newspaper publishing.

This research is divided into three sections dealt its first with the methodological framework of the research, has addressed the second part of what's journalistic images history and technological development, while the third section devoted to the study of the evolution of the form and content of the press is in the Iraqi press.

The results of the search to confirm the following:

1. Al Sabah newspaper used by the transformation from traditional style to electronic mode of production technologies to derail Press Photo to be valid for dissemination through electronic means very speed, flexibility and precision and using a variety of software provided by the technical development in this productive field.

2. Al Sabah newspaper concoerned with showing advertisment images ranked first and second place came the news function for journalstic image by reviewing a series of important events regionally and internationally.

4. Al Sabah newspaper concernal during the period of search to use for the local domain Pictures releases more of the regional sphere, Arab and international. In spite of the use of this area, but we believe that the source of the local press picture was mostly from the Reuters news agency to come after the French Press Agency.

5. Sabah newspaper used the best available image has to dominate the first page size and position in the top of the page on the left and on an area extending from two to more than four columns.

6. Deliberately Al Sabah newspaper to write a comment photo in the present tense format to enhance their status, and limited explanation in the description of the event shown in the journalistic photo .

مقدمة

تزايدت مكانة الصورة في الحضارة المعاصرة نتيجة للثورة التكنولوجية في مجال الحاسوب والذي أدخل في مختلف الاستخدامات ومنها التصوير إذ اصبح ممكناً تنفيذ نقلات نوعية هائلة على الصور بدءً من امكانية نقلها عبر الاقمار الصناعية وبسرعات مذهلة مروراً بتنفيذ تأثيرات مختلفة على الصور[1] .

وقد أصبحت الصورة اليوم الركيزة الاساسية في نقل المعرفة والترفيه والاعلام، وهذا ما أثر في شكل التعامل معها، وكيفية إدراكها وطرق توظيفها، وفي ظل التطورات السريعة في حقل التصوير الصحفي تزايد استخدام التصوير الرقمي في الصحف والذي أدى إلى توفير عدد كبير من الصور الصحفية فضلاً عن أرشيف الكتروني رقمي يضم ملايين الصور التي يمكن استعراضها بسهولة واختيار المناسب منها[2].

وقد شهدت تقنية الصورة الصحفية بفعل التطور التكنولوجي تطور متلاحق أسهم في تطور ونقل وسرعة استخدام الصورة الصحفية في العالم . واستحدثت مصادر جديدة للصورة الصحفية حيث تطورت تقنية الصورة الفوتوغرافية الرقمية وتقنية أرشفة الصور الإلكترونية وتقنية ضغط البيانات إلى جانب العديد من البرمجيات المتقدمة فى حقل الأرشفة الإلكترونية ما أتاح إمكانيات هائلة فى مجال البحث عن الصور وإسترجاعها وبالمقابل فقد فرضت تقنيات الصورة الرقمية في بعض وكالات الصور العالمية استخدامات نظام (PPK)لحفظ الصور الرقمية الخاصة بأمان، إذ يبقي هذا النظام الصور في نوع من حالة غير مرئية عن طريق تقنيات إخفاء المعلومات[3]. ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على التطور الذي طرأ على استخدام الصور الصحفية في الصحافة العراقية (عن طريق تحليل شكل ومضمون الصور الصحفية المستخدمة في صحيفة الصباح لعام ٢٠١٢ إنموذجاً) والذي يمكن النظر اليه من زاويتين هما : زاوية الشكل الفني وزاوية المضمون أو الدلالة، إذ أن الصورة من حيث الشكل الفني يمكن تحديدها بثلاث أنواع رئيسة هي [4] :

١.الصورة المفردة : وقد تكون صورة شخصية (بورتريه)، أو صورة لمكان أو قافلة ، المهم إنها صورة واحدة تنشر بمفردها وتؤدي وظيفتها .

٢.سلسلة الصور : وهي سلسلة من الصور عن موضوع واحد، من أكثر من وجهة نظر، يتم التقاطها في فترة زمنية طويلة .

٣. صور المشهد المتعاقب : وهي مشهد أو مجموعة من اللقطات لموضوع واحد من جهة نظر واحدة وفي مدة زمنية قصيرة .

اما الصور من حيث المضمون أو الدلالة فتقسم على الأنواع الاتية :

١.الصور الخبرية : وتُعدّ الصورة عاملاً مساعداً في استكمال الخبر الصحفي وتأكيد حقائق الحدث الذي تنشره الصحيفة فالكلمة في الخبر الصحفي تحتل المرتبة الاولى في الاهمية في حين تحتل الصورة المرتبة الثانية وعلى العكس من ذلك في التلفزيون[5].

٢.صور الموضوعات أو صور التحقيق الصحفي : وهي صور لموضوع معين وهي أكثر الصور أهمية لأنها تبرز تفاصيل عديدة تسهم في اكتمال الموضوع ، قبل حدوث أمر ما أو عند حدوثه أو بعد حدوثه[6] .

٣.صور الموضوعات الإخبارية ذات الطابع الإنساني : وهي صور لموضوعات يغلب عليها الطابع أو

العنصر الإنساني وفيها زاوية إخبارية بسيطة وهذه الزاوية على الرغم من بساطتها مهمة ، ولكنها لا تصلح للنشر بعد مرور زمن هذه الواقعة الانسانية[٧] .

٤. الصور التي تمثل شخصية هي محور الموضوع : وتسمى (بورتريه) أي صورة نصفية معينة تنشر مع حديث أو تصريح له أو خبر عنه أو للدلالة على مكان معين[٨].

٥. الصور ذات الطابع الجمالي : وهي صور توضع لجذب نظر القارئ إلى موضوع معين أو لكسر حدة رمادية المتن ، ولعمل توازن أو تباين في إخراج الصفحة.

٦. صور الإعلان : وهي الصور التي تستخدم للإشهار أو الإعلان عن سلعة أو خدمة والتي تعد من أكبر العناصر الاعلانية جذباً لانتباه القارئ .[٩]

ومن الناحية الإخراجية تتعدد أنواع الصور للدلالة على معنى معين مثل [١٠] :

١. الصور المهزوزة التي توضع بقصد الدلالة على معنى مثل : سيارة ، تحاول مسابقة الريح للدلالة على السرعة .

٢. الصور الممزقة وهي الصور التي تنشر للتعبير عن الاستياء من شخصية معينة أو بالتعبير عن موضوع متفكك .

٣. الصور المفرغة (الديكوبية) Decope : وتستخدم بقصد إبراز جزء من الصورة كالوجه أو اليدين ، وعادة ما تنشر محاطة أما بفراغ أو ببرواز .

٤. الصور المقلوبة : وهي التي يتم نشرها بغير وضعها الطبيعي فتظهر مقلوبة على الصفحة بقصد الإهمال وذلك للتعبير عن وجهة نظر الجريدة .

وقد تتخذ الصورة الشكل البيضوي ، الدائري ، المربع ولكن يعدّ الشكل المستطيل هو الأنسب والأفضل وذلك لأن استطالة الصورة تعطي لها قيمة تأكيدية وإبرازية وتحقيق المزيد من جذب الانتباه.

أما الوضع الذي تتخذه الصورة عادة في الصفحة هي[١١]:

١. فوق عنوان الموضوع .

٢. تحت عنوان الموضوع بشرط أن لا ينفصل العنوان عن باقي الموضوعات .

٣. وضع الصورة أسفل الموضوع وتنطبق هذه الوضعية في حالة كثرة على عدد الصور المرافقة للموضوع .

٤. وقد تأتي الصورة الى جانب الموضوع .

ويتم تعريف الصورة من خلال (التعليق) ومن الواجب ملاحظة أن التعليق هو شريك الصورة الذي لا ينفصل عنهما ، وتكون الحروف المطبعية المستخدمة فيه مختلفة عن حروف المتن المعتادة بحيث لا تتداخل حروف التعليق بحروف المتن وإلاّ فقد التعليق هويته وينشر كلام الصورة تحتها وربما يكون على أحد جنبيها إنما لا يكون فوقها فيجب ان يعطي القارئ الصورة أولا ثم يعطي الكلام. ويمكن أيضاً أن تقطع جزء من الصورة غير ذات قيمة خبرية أو فنية وتجمع كلام الصورة داخلها وكلام الصور الجيد هو الذي يحقق الأهداف الاتية[١٢]:

١. شرح الفعل الذي في الصورة .

٢. تحديد هوية الأشخاص الظاهرين في الصورة .

٣. إعطاء خلفية لكي يفهم القارئ دلالة الصورة .

٤. الإشارة إلى تفاصيل مهمة يمكن أن لا ينتبه إليها القارئ
٥. تسمية المصور أو المؤسسة التي التقطت الصورة .

ويأتي اهتمام الباحث بهذا الموضوع لما تمثله الصورة الصحفية من وسيلة ابراز لجذب اهتمام القارئ بالمضمون الصحفي الذي يمثل أهداف الصحيفة من وراء النشر . وتشمل الصورة الصحفية ايضاً الصور الفوتوغرافية التي تستطيع أن تحل محل الكلمات فتنقل ألينا خبراً أو رأياً وتغطي مناحي النشاط الاجتماعي والسياسي المختلفة في البلاد مع شروح توضيحية لهذه الصور . فضلاً عن ان الصورة تجذب الأنظار أكثر من الإعلان وأكثر من الكلمة ذاتها إذ أن اختيار الصورة في بعض الأحيان أصعب من تحرير الخبر او التحقيق أو التقرير أو الاشكال والفنون الصحفية الاخرى. فإلى جانب أهمية الصورة في اشتراكها مع الكلمة في نقل الرسالة الإعلامية فأنها تمثل عاملاً أساسياً في بناء الصحيفة وتشترك مع حروف المتن والعناوين والفواصل والمسافات البيضاء في بناء الجسم المادي للصحيفة أياً كان شكلها وطريقة أخراجها. إذ إن التصوير باختلاف استخداماته وأنواعه وأشكاله في وسائل الإعلام بات يشكل ضرورة في العمل الإعلامي لما له من خواص استقطابية وخواص إبهار وتأثير في المتلقي. فأكثر الجرائد والمجلات والنشرات وما إلى ذلك من الوسائل الصحفية باتت تعتمد بشكل أساسي على ما تحمله اللقطة الفوتوغرافية من قدرات تأثيرية في القارئ أو المتلقي لتحقق النجاح والانتشار. ويمكننا أيضاً استخدام الصور (كالملصقات والصور الفوتوغرافية) لانشاء صورة معينة عن شخص ما . فالحملات الانتخابية تُعدُّ مثالاً حيّاً عن هذا الاسلوب . وقد تتوج هذه الحملات بالنجاح او تبوء بالفشل . ويُدرك الجميع بان المقصود هنا دراسة أو استثارة تداعيات ذهنية تراكمية (لها مسوغات الى حدّ ما) تفيد في تحديد هذا الشيء أو ذاك. هذه المهنة أو تلك. من خلال إضفاء بعض الصفات الاجتماعية الثقافية عليها [١٣].

ولهذا نجد الباحث الفرنسي (غودار) يقول : (الكلمة والصورة. كالطاولة والكرسي. إذا اردت الجلوس إلى الطاولة. فانت تحتاج للاثنين معاً)[١٤].

ان الغاية من كل تواصل بصري هي استنفار لكَم هائل من الاحاسيس التي تتوسل بالنظرة اكثر مما تستدعي اللفظة لادراك مداها . إنها مبثوثةً في الحجم واللون والشكل والامتداد. لذلك فان اللوحة تحرمنا من الكلام لكي تعلمنا فن النظرة [١٥].

ولو تخيلنا أن الصحف وهي لا تحوي على لقطات فوتوغرافية فأننا سوف نجد أن تلك الصحف مملة وغير مرغوبة لما يبعثه الشكل العام لتلك الصحف من رتابة وغموض (الصورة تعادل ألف كلمة. وان صور الأشخاص تجذب الانتباه أكثر مما تجذب صورة الأشياء الأخرى) لذلك يمكن القول أن هناك بعض النواحي اللازمة لإنجاح الصورة الصحفية الخاصة بالأنباء وقد حددها جلال الدين الحمامصي فيما يأتي :

١) الصورة التي توضح الأخبار وقت حدوثها .
٢) الصورة التي توضح ما تعجز الكلمات عن وصفه أو تدغم الكلام الوصفي في سياق الخبر.
٣) صور الشخصيات البارزة في الأخبار بشرط أن تكون هذه الصور قد التقطت في مناسبات الأخبار الآنية .

في عالمنا اليوم تقوم الصورة بعرض الموضوعية والتكامل والدقة في لحظة واحدة بجانب أنها لا تتطلب من القارئ إرهاقاً عقلياً كما هو الحال في المقال والقصة والنقد ويكتفي العقل غير المثقف

بالصورة لمعرفة الحقائق . إلى جانب إشباع الصورة للشغف والتطلع فأنها وسيلة للإمداد بالثقافة والتسلية والراحة ورفع المعنويات . وان انعكاس التطور التكنولوجي لم يكن فقط من خلال ظهور الصحافة الالكترونية لكنه تجلى من خلال الصحافة الورقية، وحيث ان التطور التقني عموماً تسارع كما هو معروف خلال القرن العشرين ليتيح امكانية تطور تقنيات الطباعة بما دفع وبشكل ملحوظ عدد النسخ اليومية للصحيفة واضاف تحسينات جوهرية الى اشكال الصحف وحجومها وقلل من تكاليفها سواء للناشر او المستهلك[١٦] . وبالرغم من التطورات التكنولوجية المتعددة الا انها لم تتدخل في تغيير شكل الصحيفة من خليط الورق والاحبار والصور؛ الامر الذي عزز من مكانة الصحافة المطبوعة لدى القارئ كما انه حافظ على خصائص الصحافة التوثيقية وعلاقتها بمتلقي المعلومات، إذ ان تطور تكنولوجيا الاتصال ادى الى تعزيز مضامين الصحف وادخال الحاسوب في نظم صناعة الصحافة بدءً من الحصول على المعلومات مروراً بالتحرير وانتهاءً بالمراحل الطباعية المختلفة [١٧].

قسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث تناول الأول منه الإطار المنهجي للبحث، إذ تناول بالشرح والتفصيل توضيح مشكلة البحث، اهمية البحث والحاجة اليه، أهداف البحث، منهج البحث، الدراسات السابقة، والتعريف باهم المفاهيم والمصطلحات الواردة فيه . وقد تناول المبحث الثاني في هذا البحث : ماهية الصورة الصحفية وتاريخها وتطورها التكنولوجي، فيما خصص المبحث الثالث لدراسة تطور شكل ومضمون الصورة الصحفية في الصحافة العراقية وذلك عن طريق دراسة شكل ومضمون الصور المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح لعام ٢٠١٢ إنموذجاً للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١ للوقوف على آخر تطورات الشكل والمضمون التي لحقت بتقنية انتاج الصورة الصحفية، والتطور التقني في الشكل والمضمون الذي لحق في السنوات الاخيرة بصناعة الصحف العراقية .

المبحث الاول : الاطار المنهجي للبحث

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث من أهمية استخدام وتوظيف الصورة الصحفية ولاسيما في التغطيات الاخبارية للاحداث باعتبارها لغة العصر في ظل التطور التقني لوسائل الاعلام . ومن جانب آخر ترتكز أهمية البحث على المعالجات التي حددت الوصول الى اهداف البحث المرسومة في معرفة تطور شكل ومضمون الصورة الصحفية في الصحافة العراقية في ظل الدور الذي تقوم به الصورة لجذب القراء . فقد اتنهى الزمن الذي كانت فيه المهمة التقليدية للصورة الصحفية الخبرية التي تقتصر على تشكيل النسق المعرفي للقارئ من منظور معين ومن خلال تقديم ما يحدث من وجهة نظر معينة فقد طرأ تطور نوعي في العمل الصحفي .

مشكلة البحث :

نظراً لما تؤديه الصورة الصحفية من أدوار هامة فى نقل الاخبار والمعلومات والرؤى؛ وعدم وجود دراسات مستقلة ركزت عليها كهدف بحثي رئيسي على الرغم من كثرة البحوث التي تناولت بحوث الوسيلة الاعلامية . فقد تحددت مشكلة الدراسة في تحليل شكل ومضمون الصور الصحفية المستخدمة في صحيفة الصباح لعام ٢٠١٢ إنموذجاً للصحافة العراقية . إذ تحولت

معظم الصحف في العالم ومنها كبريات الصحف العراقية وبالاخص صحيفة الصباح الى نمط الانتاج الالكتروني الذي يعتمد أساسيات التقنية الرقمية في معظم أجزائه بعد ان استطاعت ثورة الحاسبات تخزين المعلومات الواردة من (٢١) الف شبكة معلومات بشكل منظم واسترجاعها من قبل أي مستخدم بواسطة الحاسبات الالكترونية [١٨].

أهداف البحث :

يتناول هذا البحث التطور التقني الذي لحق في السنوات الاخيرة على تقنية انتاج الصورة الصحفية وهو يحاول الاجابة عن التساؤلات الاتية :

١. الى اي مدى انعكس التطور التقني على شكل ومضمون الصورة الصحفية المستخدمة في صحيفة الصباح في ضوء ما لحق بصناعة الاعلام المطبوع في السنوات الاخيرة من مد تقني هائل تحولت معه معظم الصحف اليومية في انحاء العالم كافة الى نمط جديد لانتاج الصحيفة يعتمد على التقنية الرقمية ؟

٢. الى اي مدى انعكس التطور الحاصل في فن الصورة الصحفية على تطور الشكل في الصور المستخدمة في صحيفة الصباح ؟

٣. الى اي مدى انعكس التطور الحاصل في فن الصورة الصحفية على تطور مضمون الصور المستخدمة في صحيفة الصباح ؟

المجال الزماني والمكاني للبحث: تم اختيار صحيفة الصباح كعينة ممثلة للصحف العراقية اليومية وفقاً لعدة معايير موضوعية أضفت على الصحيفة أهمية خاصة فيما يتعلق بموضوع البحث لما تتمتع به من مكانة متميزة بين الصحف اليومية العراقية وانتشارها وتوزيعها الواسعين . ويمكن تحديد المجال المكاني للبحث بالصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى لصحيفة الصباح خلال عام ٢٠١٢ انطلاقاً من كون الصفحة الاولى تُعدّ واجهة الصحيفة التي تحمل اسمها وشخصيتها العامة عن القراء ويبدي التبوغرافيون اهتماماً كبيراً بها ويمنحوها رعاية خاصة في الاخراج من حيث العناصر الخاصة برأسها أو بطريقة توزيع المواد التي تنشرها فيها أو مساحة أعمدتها أو الاهتمام بالصور[١٩] .

أما المجال الزماني للبحث فيتحدد بالاشهر الثلاث الاولى لعام ٢٠١٢ أي للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١ .

أسلوب جمع البيانات :

استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل باخضاع صور الصفحة الاولى من كل الاعداد الصادرة من صحيفة الصباح خلال مدة البحث المذكورة للبحث والتحليل بغية تحقيق أكبر قدر من الدقة والشمول لنتائج الدراسة التحليلية للاعداد الصادرة من الصحيفة .

منهج البحث :

اعتمد الباحث لتحقيق اهداف هذا البحث على أسلوب تحليل المضمون الذي هو أسلوب للبحث العلمي يسعى الى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الاعلامية المراد تحليلها ــ من حيث الشكل والمضمون ــ تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث[٢٠].

ولم يكتفِ الباحث بجمع المعلومات والبيانات التوصيفية عن الملامح التي تمثل المد التقني الذي

لحق بصناعة الصحافة في السنوات الاخيرة وبخاصة ما يتعلق بصناعة الصورة الصحفية وكذلك بالنسبة للوضع التقني لفن استخدام الصورة الصحفية على الصفحة الاولى لصحيفة الصباح لعام ٢٠١٢ . ويعدّ تحليل المحتوى أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال وهو أداة لملاحظة ووصف مادة الاتصال [٢١].

الدراسات السابقة : بالنظر لحداثة موضوع البحث الذي يركز على أثر التكنولوجيا الحديثة في تطوير فن الصورة الصحفية في صحيفة الصباح كنموذج للصحف العراقية اليومية لم يجد الباحث اية دراسات سابقة عن هذا الموضوع عدا بعض الدراسات الاكاديمية العراقية المجاورة التي تناولت موضوعات اقتربت في بعض حدودها ومقاييسها من موضوع البحث إذ تناول بعضها الصورة الصحفية من زوايا مختلفة ومن هذه الدراسات:

١- دراسة حسن كامل محمد(٢٠٠١) : بعنوان (الصورة الفوتوغرافية في الصحافة العراقية) وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الاعلام بجامعة بغداد .

٢- دراسة ايمان عبد الرحمن حميد (٢٠٠٥) بعنوان (استخدامات الصورة في الأخبار التلفزيونية دراسة مسحية لأنماط توظيف الصورة الأخبارية في تلفزيون العراق للمدة من ٢٠٠٢/١٠/١ ولغاية ٢٠٠٣/٤/١ وهي أطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت الى كلية الاعلام بجامعة بغداد .

٣-دراسة جاسم محمد شبيب العيسى (٢٠٠٨) بعنوان (حدود تطبيقات تكنولوجيا الاتصال في الصحافة العراقية مع دراسة لاستخدام الوسائط المتعددة في الصحافة الالكترونية العراقية) وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الاعلام بجامعة بغداد .

ومن بين الدراسات الاكاديمية العربية السابقة نجد ما يأتي :

١. دراسة عبد السلام السيد أحمد (١٩٩٧) بعنوان الصورة الصحفية في الصحف العربية وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الاداب بجامعة الزقازيق .

٢. دراسة سعيد محمد الغريب النجار (١٩٩٨) بعنوان أثر التكنولوجيا في تطوير فن الصورة الصحفية دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية والعربية أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة .

٣. دراسة علي عقلة نجادات (٢٠٠٠) بعنوان العوامل المؤثرة على تحديد الاتجاهات الاخراجية في الصحف الاردنية خلال التسعينات وهي أطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة .

٤. دراسة تحسين عبد الحميد الأسطل (٢٠٠٢) بعنوان الصورة الصحفية لانتفاضة الاقصى في الصحف العربية وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة .

اجراءات تصميم استمارة تحليل المضمون : استخدم الباحث استمارة تحليل المضمون بهدف الاجابة على الموضوعات التي تناولتها صور الصفحة الاولى من صحيفة الصباح لعام ٢٠١٢ وتشمل فئات تحليل المضمون (فئات ماذا قيل؟) وفئات تحليل الشكل (فئات كيف قيل؟) إذ ان الصور الفوتوغرافية الصحفية من حيث المضمون ومن حيث الشكل التي تظهر به تنقسم الى ما يأتي[٢٢] :

أولاً: فئات المضمون : وتشمل ما يأتي :

١. فئات موضوعات صور الصفحة الاولى : وتشمل لقاءات سياسية، اعتقالات، وضع امني، تفجيرات.

٢. فئات مصادر صور الصفحة الاولى : وتشمل وكالات أجنبية، مصور معتمد ، وكالات عربية، الارشيف، بدون مصدر.
٣. فئات نوع الصورة : وتشمل ما يأتي :
أ. صورة اخبارية مستقلة ويقصد بها الصورة التي تستقل بوظيفة الاعلام دون الحاجة الى محتوى نصي مصاحب لها .
ب. صور مصاحبة للخبر: ويقصد بها الصور التي تنشر مرافقة للنص الاخباري لتسهم في دعمه.
ج. صور موضوعات : وهي الصور التي تهدف الى نقل او توصيل صور او تفاصيل عن أحداث وهي صور على عكس من الصور الاخبارية الحالية إذ ان صور الموضوعات يمكن ان تؤجل يوماً أو شهراً وتنشر في اي وقت مع موضوعها لانها لا ترتبط بتوقيت او حدث اخباري عاجل .
د. الصور الشخصية : وهي التي تمثل الشخصية محور الموضوع وتروي تفاصيل ملامح شخصية سواء بحركة او انفعال .
ثانياً : فئات الشكل (كيف قيل) وتشمل ما يأتي :
١. نوع الصورة من حيث الشكل الفني: وتشمل الصورة المفردة وسلسلة صور .
٢. شكل الصورة : ويشمل الشكل المستطيل ، والشكل المربع، والشكل البيضاوي، والشكل الدائري .
٣. موضع الصورة : ويشمل أسفل العنوان، فوق العنوان، جانب الموضوع، اسفل الموضوع، وسط الموضوع .
٤. موقع الصورة في الصفحة : ويشمل موقع الصورة داخل الصفحة في اعلى يمين أو في أعلى يسار أو في أسفل يمين أو في أسفل يسار أو في وسط الصفحة .
٥. عناصر الابراز والتوضيح : وتشمل عنصر الوضوح، والتعليق الذي يرافق الصورة الصحفية ، والالوان، والاطارات .
٦. حجم الصورة : وتعني المساحة التي افردتها صحيفة الصباح في الصفحة الاولى للصورة وهي على انواع عدة : الصورة العمودية على عمود واحد والصورة الصغيرة وتقع على عمودين والصورة المتوسطة وتمتد على ثلاثة الى أربعة أعمدة والصورة الكبيرة التي تمتد من اربعة اعمدة فأكثر.

المبحث الثاني : ماهية الصورة الصحفية وتاريخها وتطورها التكنولوجي

شهدت تكنولوجيا الصحافة خلال العقدين الماضيين ولاتزال نمواً متزايداً فاق القدرة على وضع تصور كامل يحكم اداء هذهِ التكنولوجيا التي شملت تقنيات الطباعة الحديثة وتقنيات الصورة الرقمية غير التقليدية والبث المباشر والاستشعار عن بعد عبر الاقمار الاصطناعية والشبكات الالكترونية والاندماج الحادث بين كل هذه الادوات التكنولوجية. وقد اصبح الاهتمام بوسائل الاعلام في مجتمعنا يتزايد ويأخذ ابعاداً اكثر عمقاً وشمولاً واهمية وتأثيراً وبخاصة من خلال تطور الادوات والتقنيات الاعلامية الحديثة التي زادت من فاعلية الاتصال الجماهيري واصبحت وسائل الاعلام ميداناً كبيراً ومجالاً خصباً للمنافسة واحراز قصب السبق الاعلامي للجماهير[٢٣].
واصبح الحصول على الصورة الصحفية وتوثيقها واسترجاعها وصناعة مادة اعلامية متميزة والعمل الجاد على تحقيق السبق الاخباري والمتابعات الاخبارية المتواصلة والتحليلات المتعمقة وتقديم

المواد الاعلامية المبتكرة باداء فريد واخراج فني متقن وجذاب. كل ذلك يساعد على تفاعل القارئ مع صحيفته. ويزيد من شعبية تلك الوسيلة الاعلامية لاسيما مع تزايد الاتصال الجماهيري التفاعلي المباشر وزيادة التفاعل المباشر المنشود مع زيادة مساحة الحرية للتعبير وتبادل الآراء ووجهات النظر والافكار[٢٤].

ويمكن تعريف التكنولوجيا بانها : (مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية واساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الانتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة والتي تمثل مجموعات الوسائل والاساليب الفنية التي يستخدمها الانسان في مختلف نواحي حياته العملية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الانسانية) [٢٥].

فيما عرفها اسامة الخولي بانها : (مجموعة المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق انتاج سلعة او تقديم خدمة وفي اطار نظام اجتماعي واقتصادي معين)[٢٦].

ويمكن تعريف الصورة الصحفية بأنها الصورة الفنية البيضاء او السوداء أو الملونة ذات المضمون الحالي المهم. الواضح والجذاب. للعبرة وحدها أو مع غيرها. في صدق وأمانة وموضوعية في أغلب الاحوال عن الاحداث أو الاشخاص أو الانشطة أو الافكار أو القضايا أو النصوص والوثائق أو المناسبات المختلفة المتصلة غالباً بمادة تحريرية معينة تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو توزعها وكالة أنباء أو صور على سبيل التاكيد والتوضيح والتفسير والدعم والاضافة ولفت الانظار وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والامتاع والمؤانسة وزيادة التوزيع. وكمعلم وركيزة إخراجية .. والتي تلتقطها عدسة مصورها بطريقة مفاجأة أو تحصل عليها بمعرفة المحرر أو الوكالات أو من مصور محترف أو حر أو من أحد الهواة. أو نقلاً عن وسيلة نشر أخرى. أو بواسطة من يتصل بموضوعها عن قرب[٢٧].

وتعرف الصورة الصحفية على انها نقل مطابق للواقع المادي لشكل قائم أز متحرك بواسطة آلة التصوير ولهذا فهي تقرير مصور صادق عن موضوع النشر وهي أيضاً الصورة المعبرة عن الاحداث والاشخاص أو الانشطة أو الافكار المتصلة غالباً بمادة تحريرية معينة والتي تلتقطها عدسة مصور بطريقة تعكس حساً فنياً اتصالياً[٢٨]. ويشير الباحثون في مجال الصورة الصحفية ان أهميتها تنبع من كونها كما أثبتت الدراسات الحديثة تلفت الانتباه بنسبة ٧٥٪ من قراء الصحف وانها تختزل أحياناً حدثاً معيناً أو تسجل واقعة بعينها وتبقى نسبة ٢٥٪ الى المادة التحريرية التي ترافق الصورة الصحفية في الصحف[٢٩]. كذلك تنبع أهمية الصورة في انها تجذب الانتباه وتثير الاهتمام وتقدم رسائل مؤثرة في رواية خبر ما,, وتتميز الصورة الصحفية بانها تنقل رسالة تتميز بقدرة اقناعية عالية . لانها من أصدق الادوات التي تستخدمها الصحف والمجلات. علاوة على دورها في اثراء المحتوى ودعمها للمادة التحريرية. وذلك لان المعلومات التي يتلقاها القراء عن طريق الصور. تبقى مدة أطول في الذاكرة من المعلومات المستقاة من المادة التي يتلقاها القراء عن طريق الصور تبقى مدة أطول في الذاكرة. من المعلومات المستقاة عن طريق القراءة [٣٠].

ويرتبط تاريخ الصورة الصحفية بتاريخ التصوير الفوتوغرافي الذي يبدأ في كانون الثاني ١٨٣٩ عندما أعلن اكتشاف (داجير Daguerre) في أكاديمية العلوم بباريس ليصبح هذا الاختراع متاحاً للعالم كله من قبل الحكومة الفرنسية وكان التطور الحقيقي في استخدام التصوير

الفوتوغرافي في الصحف ١٨٨٠ عندما تم انتاج الصور الظلية . وفي ٤ آذار ١٨٨٠ ظهرت لاول مرة في صحيفة Daily Graphic أول صورة فوتوغرافية باهتة السواد رديئة الطباعة وان وضح فيها بعض من ظلال اللون الرمادي، وكانت الصورة لمنظر طبيعي بمدينة نيويورك وكان هذا هو الميلاد الحقيقي للصحافة المصورة . وفي أواخر القرن الماضي ظهرت في الصحف المصرية الصور الفوتوغرافية المحفورة بطريقة التدرج الظلي، بدأت ذلك في المجلات ثمفي الجرائد مع الاعلانات ولكنها لم تظهر مع مواد التحرير الا في بداية القرن الحالي[٣١] .

وأصبحت الصورة عنصراً مهماً وبارزاً يتصدر صفحات أي صحيفة أو مجلة حتى باتت لا تصدر أي منها حتى ترفق بالصورة كعامل مهم وبارز في الصحافة الحديثة . ويعتبر الفن الصحفي الحديث فناً بصرياً يعتمد على الصورة لما لها من دور مهم وبارز في أي جريدة او مجلة لتحقيق دورها الصحفي على المستوى العالمي حيث أصبح عصرنا هذا يسمى (عصر حضارة الصورة) ومن هنا تظهر وتسيطر لغة بصرية جديدة نتيجة التقدم المذهل في وسائل الاتصال . ولعل القارئ بجميع مستوياته في اي مجتمع على الارض ازداد اهتمامه وإحساسه بقيمة الصورة نتيجة الانتشار الواسع والمتزايد لاستخدام الصور والتدفق السريع للمجلات والكتب المصورة وازدهار الطباعة نتيجة للتطور التكنولوجي . ولعل الأمر الحقيقي الذي حدث في السنوات الاخيرة من القرن الماضي في المجالات الاعلامية هو الانتقال من منطقة العرض الى منطقة الفرض، ففي السابق كانت وسائل الاعلام تعرض منتجاتها ويمكنك الاختيار ولكن الذي حدث بعد التطورات الهائلة التي حصلت في شتى المجالات قد منح الاعلام القدرة على فرض مايريد مما أثر في الاتجاهات الثقافية بشكل خاص من خلال اللجوء الى ثقافة الصورة بدلاً من ثقافة الكلمة .

في الماضي كان المتلقي يذهب الى الصورة بحثاً عن المعرفة لكن يبدو ان الامر اختلف في العصر الحالي، فقد أصبحت الصورة تأتي اليه دون أن يستطيع مقاومة حضورها فهناك علاقة نفسية بين الصورة وموضوعها، فالتطور التكنولوجي أدى الى تطوير فن الصورة الصحفية بحيث أدى ذلك الى ترويض الاعين وذهول العقول بالصور وقبولها بما تحمله من مضامين وإملاءات وهنا يكمن الظفر الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في أنها تتدخل بقوة في انتاج وعي المتلقي من خلال ثقافة الصورة خاصة بنسختها الرقمية دون ان يدري أن الصورة تعتدي علينا فعلاً، فهي تقتحم إحساسنا الوجداني وتتدخل في تكويننا العقلي بل إنها تتحكم في قراراتنا الاقتصادية مثلما تدبر ردود فعلنا السياسية والاجتماعية وتؤثر في توجهاتنا الفكرية والثقافية [٣٢]. من هنا فان الصورة الصحفية سلكت توظيفاً سيكولوجياً في سحر فكر القارئ وعينه بالصحف والمجلات وخلق التفاعل الديناميكي متوافقاً مع أحدث الكاميرات لاختيار أفضل زوايا التصوير سعياً لاضفاء القيمة الاخبارية النادرة لما وراء الحدث [٣٣].

وتضطلع الصورة بشكل عام بالوظائف الاتية[٣٤]:

١.الوظيفة التوجيهية: فالصورة فضاء مفتوح على كل التأويلات لهذا تكون مرفقة في اغلب الأحيان بتعليق لغوي (منطوق أو مكتوب) يثبت فيه الفاعل الخطابي الدعائي بعضاً من أفكار وحجج منطقه الدعائي.

٢.الوظيفة التمثيلية: حيث يمكن لها أن تقدم الأشياء والأشخاص في أبعادها وأشكالها بدقة فتبقى المرجع الأول والأخير الذي يجد فيه النص تجسيده وتقويمه إذا إن المشاهد يغدو ويروح بين

النص والصورة ليظل باله معلقا بالصورة وهو ما رجعه (سوسير) الى أن اغلب الناس ينتبهون إلى الصور المرئية أكثر من تنبههم إلى الصور الصوتية وسبب ذلك أن الانطباعات الأولى أوضح وأكثر ثباتاً من الانطباعات السمعية.

٣.الوظيفة الايحائية: الصورة عالم مفتوح على مصراعيه لكل التأويلات والتصورات لذا فهي تقبل إسقاطات كل فرد على حدة وفقاً لرغباته وتحاور اللاوعي وتوحي بمشاعر تختلف في طبيعتها من مشاهد إلى آخر.

٤.الوظيفة الجمالية: وترمي إلى إثارة الذوق والدعوة إلى التأمل في عناصرها الدقيقة من قبل المتلقي وهذه العملية أساسية جداً للفاعل الخطابي الدعائي لأنه يشد اهتمام المتلقي وحضوره لتقبل رسالته الدعائية.

٥.الوظيفة الدلالية: أن الوظائف الأربعة الأولى تتضافر كلها لخلق عالم دلالي معين وهذه الدلالة تأتي نتيجة التفكير والتأمل الذي أسسته الصورة لدى المتلقي حيث يعمل الفاعل الخطابي الدعائي على تقنين التأويل وتصريف الاهتمام إلى عالم دلالي مضبوط عن طريق ما يؤكده النص الصوري الذي له قوانيه وبلاغته الخاصة.

لقد أثرت التكنولوجيا كثيراً في تطوير فن الصورة الصحفية ففي ظل النمط التقليدي لإنتاج الصحيفة اليومية، كان تنفيذ العمليات الاخراجية المختلفة لعنصر الصورة الصحفية يتم عادة بوسائل وطرق تقليدية تستغرق كثيراً من الوقت والجهد . وقد أدى التطور التكنولوجي الى الاستغناء عن العديد من العمليات التي تتضمنها العملية الاخراجية للصورة الصحفية، إذ تم الاستغناء عن غرفة التصوير الميكانيكي كذلك تم الاستغناء عن المونتاج اليدوي بواسطة القص واللصق من قبل المونتير وباشراف المخرج التنفيذي في الصحيفة، فضلاً عن الاستغناء عن عمليات تحديد حجم وقطع الصورة الى جانب الكل الذي سوف تظهر به الصورة بعد الطبع . كذلك أثرت التكنولوجيا الرقمية كثيراً في تطوير شكل الصورة الصحفية ففي ظل النمط التقليدي للصورة الصحفية كان الشكل المستطيل او المربع عادة هو الشكل السائد في الصحف اليومية، أما اليوم فان شكل الصورة في الصحافة أخذ اشكالاً غير تقليدية مثل الشكل الدائري او البيضاوي ومشتقاتهما، او تحديد الشكل الظاهر في الصورة وحذف الخلفية باكملها او جزء منها، وغيرها من الاشكال الشاذة غير منتظمة الجوانب [٣٥]. وتشير بعض الدراسات العربية المتعلقة بالصورة الصحفية الى ان التطور التكنولوجي قد أدى الى تغيير كبير في شكل الصورة ومضمونها، إذ تهتم أغلب الصحف بنشر الصور المختلفة على صفحاتها بمساحات مختلفة، كذلك فان التطور التكنولوجي قد عزز من أهمية الصورة الصحفية إذ جعلها من العناصر الاساسية المكونة لبناء الصحيفة [٣١].

وقد ارتبط تاريخ الصورة الرقمية كأهم تطور تكنولوجي وصلت اليه الصورة بما توصلت اليه وكالة اسوشيتيدبرس الامريكية حيث توصلت الى تطوير مايسمى (الغرفة المظلمة الالكترونية) ويقوم هذا النظام بمعالجة كل الصور الفوتوغرافية الواردة الى مقر الوكالة، وتحويلها الى بيانات رقمية وتكون متاحة للمشاهدة على شاشات عرض للقيام بمعالجتها في الغرفة المظلمة قبل نقل هذه الصور الى المشتركين . وفي تشرين الاول ١٩٨٧ شقت الصورة الفوتوغرافية الالكترونية طريقها الى الصفحة الاولى في الصحف الامريكية لتكتمل بذلك دائرة التكنولوجيا التي تم

تطبيقها في الصحافة وقد ظهرت في الصفحة الاولى من الطبعة الاولى لصحيفة USA today صور فوتوغرافية ملونة ملتقطة من المباراة الثانية لدورة الفيسبول وكانت هذه الصورة ملتقطة على قرصين عن طريق الخطوط التلفونية الى مقر الجريدة[٣٧]. والتطور المهم الذي حدث في دور النشر يقوم على استخدام الحاسبات الالية في نقل الصور مثلما يحدث الان في استقاء أغلب الصحف في العالم للصور من الوكالات العالمية، وقد كانت هذه الخطوة نتيجة لما أسفرت عنه التجارب التي قام بها في بريطانيا اتحاد الجمعيات الخاصة بناشري الصحف وجمعيات الصحافة البريطانية الهادفة الى البحث في مجال النقل الرقمي للصور حيث أسفرت التجارب عن امكانية استحداث أجهزة حاسوبية ضخمة تمكن نقل كم كبير من الصور الرقمية المخزنة على أشرطة من مصادر مختلفة بحيث يتمكن المحررين من الاطلاع عليها عن طريق الشاشات الخاصة بالحاسبات الالية قبل الحصول على نسخ منها[٣٨].

وقد غدت الصورة الصحفية في ظل التكنولوجيا الحديثة شانها شان بقية عناصر الصحيفة تنتج اليكترونياً بدءً من الحصول عليها من مصادرها المختلفة، وانتهاء باجراءات المعالجات الاخراجية اللازمة للصورة، كي تاخذ طريقها للنشر على صفحات الصحيفة . ويتم تحديد وتنفيذ المعالجات هذه في اثناء اجراء مايعرف بالتصحيف او التوضيب الالكتروني ـ ويمكننا تلخيص اهم التطورات التي حدثت في المجال التكنولوجي للصوررة الصحفية بما ياتي :

١. أعطى التطور في المجال التكنولوجي للصورة الصحفية دعماً للاتجاهات الحديثة في الاخراج الصحفي في اهتمامها الكبير بالصور، إذ أصبحت الصورة محور الارتكاز في إخراج الصفحة . وقد اعطى التطور التكنولوجي مساحة أوسع للمعالجات التيبوغرافية للصور الفوتوغرافية في الصحافة من حيث مكان الصورة ومساحتها والكلام المصاحب لها وشكلها وبعض المعالجات الاخرى ومدى انعكاس شخصية الجريدة وامكانياتها وأسلوبها في الاخراج ووضع المنافسة مع الجرائد الاخرى وغيرها من المؤثرات ولهذا فلم تعد ضخامة الصور الفوتوغرافية من سمات الصحف الشعبية بل أصبحت الصحف المحافظة الجادة تهتم هي الاخرى بالصورة اهتماماً كبيراً [٣٩].

٢. أعطت التقنية الرقمية في عالم الطباعة ومعالجة الصورة الصحفية وغيرها من العناصر بالصحيفة إمكانية للصورة في إضافة الكثير من المعاني المقدمة مما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات لايجاد جو واقعي يقترب من الواقع المنقول، بما يدعم تفهم القارئ للواقع المنقول واستيعابه لمعانيه [٤٠].

وقد احدث التطور التكنولوجي في مجال الصورة الصحفية طفرة كبيرة وتطوراً في العملية الانتاجية بأكملها، نظراً للدور الحيوي الذي تلعبه هذه التقنية المتقدمة في مجال التجهيزات الطباعية عموماً، الى حد يغني تماماً عن اللجوء الى الطرق اليدوية التقليدية، التي تعتمد على دقة ومهارة العامل الفني نفسه، بما يجعل احتمال الخطأ وارد بدرجة اكبر منه في حالة الانتاج الالكتروني . الامر الذي يمكن معه القول بان استخدام الكومبيوتر والطرفيات المتصلة به، لم يعد احد الخيارات للعاملين في نشاط المطبعة وما قبل الطباعة والمصممين، بل اضحى اليوم هو الخيار الوحيد، وبديله هو الخروج من سوق العمل، وبخاصة ان استخدام الكومبيوتر في هذا الحقل الانتاجي ادى الى بناء انظمة انتاجية مفتوحة ومتكاملة، تتكون من مصادر ومفردات اليكترونية مختلفة، تعمل مع بعضها البعض في آن واحد بكفاءة متفاوتة، انكسرت معها حواجز انظمة

ماقبل الطباعة المغلقة، التي تعتمد على تجهيزات وانظمة تشغيل خاصة، يعمل كل منها بمعزل عن الاخر[٤١].

٣. لما كانت الصورة الصحفية، تعد جزءً لايتجزأ من عناصر الصفحة بأكملها من الصحيفة، ولايتم اخراجها بمعزل عن بقية عن بقية العناصر التيبوغرافية، سواء تلك المشتركة في البناء التيبوغرافي للصفحة باكملها او للموضوع في البناء التيبوغرافي للصفحة باكملها او للموضوع المصاحب للصورة على الصفحة الواحدة . فان ذلك الامر يحتم علينا ونحن بصدد تناول تقنية اخراج الصورة الصحفية اليكترونياً، التعرض اولاً وبشكل سريع لمفهوم التوضيب الالكتروني لكل عناصر الصفحة على الشاشة، الذي يعد بدوره جزءً من نظام النشر الالكتروني المتكامل المعتمد بالصحيفة، وبعد ذلك تتعرض الدراسة تفصيلاً لتقنية المعالجة الرقمية للصورة الصحفية في ظل الانتاج الالكتروني تطورت الكاميرات الرقمية من القدرة فقط على انتاج الصورة العادية بالابيض والاسود الى القدرة على انتاج الصور الملونة بدرجات عالية من الجودة . جاء ذلك نتيجة لتطور التقنية المستخدمة في سبيل تسجيل الصورة الملونة من اسلوب استخدام المرشحات الضوئية الثلاث R G B بما يستوجب اجراء ثلاثة تعريضات منفصلة ومتتالية لتسجيل الصورة الملونة الواحدة . ومن ثم القدرة فقط على التصوير الملون للاهداف الثابتة[٤٢].

٤. ضاعف التطور التكنولوجي في مجال الصورة من دورها في تثبيت المعلومات في ذاكرة القارئ تبعاً لدور المدخل البصري في إدراك الصورة ثم العمل على تخزينها بما يؤدي الى ان تكون المادة المحتوية على الصورة أكثر التصاقاً بالذهن من غيرها من المواد غير المصورة[٤٣]. كذلك أدى التطور التكنولوجي الى استخدام تقنية التوليد اللوني او المزاوجة النقطية باستخدام ثلاث حساسات ضوئية داخل الكاميرا الواحدة، مع صبغ كل منها بلون من الوان RGB لتحل بذلك محل المرشحات اللونية . ولكن ظل يعيبها تعدد الحساسات الضوئية داخل الكاميرا الواحدة . تطور الامر بعد الى استخدام حساس واحد يضم بداخله ثلاث اسطح منفصلة مع استخدام فالق الاشعة لتقسيم الضوء الى قنواته اللونية الثلاث وصولاً في عام ١٩٩٦ الى تلك الكاميرات التي تستطيع تسجيل الالوان الثلاثة من خلال لقطة واحدة وباستخدام حساس واحد ودون اللجوء مطلقاً الى تقنية التوليد اللوني المستخدمة في كل الاساليب السابقة . وذلك باستخدام مرشح واحد هو LCTF يوضع امام عدسة الكاميرا ويدور بسرعة شديدة لالتقاط الالوان الثلاثة في آن واحد [٤٤].

٥. تطورت الكاميرات الرقمية ايضاً من حيث مدي الدقة الرقمية او العمق اللوني الذي يتم به التقاط وتسجيل الصورة الملونة ومن ثم القدرة فقط على التقاط الصور العادية الى مستويات اعلى تسمح بتسجيل الصور الملونة بالوانها الثلاثة واكثر بما يتيح التقاط الصور الملونة وبمعدلات عالية جدا من الجودة . كذلك ساعدت التقنية الرقمية في فن المونتاج الألكتروني الرقمي، بالإعتماد على الأنظمة التقنية الحديثة مثل أنظمة (الفوتوشوب والبريمير) على إمكانية التلاعب بملامح أجزاء الصورة الواحدة وتغير حقيقتها بعد التقطيع الصوري[٤٥].

٦. ويضاف الى ذلك تطور الفوتوغرافيا الرقمية بما يضيف اليها خصائص عديدة اخرى مثل القدرة على ضغط الصور وتخزينها في هيئة مضغوطة وتحقيق الرؤية المسبقة . والحاق الكاميرا بوحدة كمبيوتر محمول يتيح امكانية نقل الصورة من الكاميرا مباشرة الى مقر الصحيفة من خلال احدى وسائل النقل المتاحة . الى جانب تطورها من حيث نوع الذاكرة الالكترونية بداخل لكاميرا من

ذاكرة RAM والقرص الصلب وصولاً الى اقراص PC Cards بانواعها المختلفة ، مما يحقق لهذه التقنية سعات تخزينية لاحدود لها، الى جانب تطورها من حيث اختزال الوقت المستغرق في تحميل وتخزين الصورة التي تم التقاطها من مدة تبلغ عدة دقائق الى اقل من الثانية الواحدة . جاء هذا المصدر تطويراً للارشيف التقليدي للصورة الصحفية، ونشأ مع تحول الصحف الى اعتماد نمط الانتاج الالكتروني ليكون بمثابة بديل او يعمل جنبا الى جنب مع ارشيف الصورة الورقي التقليدي ، حتى اصبح اليوم يمثل احد المصادر الحيوية للصورة الصحفية بالصحف اليومية . وجاء ارشيف الصورة الصحفية، واسهمت في تذليل الكثير من العقبات التي كانت تقف حائلاً امام امكانية تحقيق الارشفة الالكترونية للصور وبخاصة الصور الفوتوغرافية [٤٦].

٧. تطوير تقنية ضغط بيانات الصورة التي قضت تماماً على واحدة من اهم المشكلات التي كانت تعترض التعامل مع الصور الفوتوغرافية الرقمية، وهي كبر حجم الملفات الالكترونية المعبرة عنها . ففي ضوء هذه التقنية تطورت صيغ واساليب عديدة في سبيل ضغط البيانات المصورة ثم فك ضغط البيانات ذاتها واعادتها الى حالتها الاصلية اهمها واكثرها استخداما اليوم هي صيغة JPEG التي تعد الان هي الحل الامثل لضغط الصور الفوتوغرافية لقدرتها على ضغط الصور الفوتوغرافية سواء العادية او الملونة بنسبة ٢٠/١ ، كذلك تطوير اساليب ومقاييس عديدة في ظل تقنية ضغط الصورة [٤٧].

٨. استجابة الى قدرات التخزين الهائلة التي تتطلبها قواعد البيانات المصورة ، شهدت ايضا وسائل التخزين الالكتروني تطورات عدة متتالية بدءً من تقنية التخزين المغناطيسي التي بدأت في الستينات بالاقراص المرنة Floppy Disks والصلبة Hard Disks ثم الاشرطة المغناطيسية ذات سعة التخزين الكبيرة، نصل الى سعة "1GB" للشريط الواحد وصولاً في الثمانينيات الى تطوير تقنية التخزين الضوئي Optical Storage بوسائلها المتعددة التي تحفظ البيانات على نوع من الاقراص المدمجة نوع "CDs" وتحقق سعات اكبر لتخزين البيانات الرقمية .

٩. تطوير العديد من البرمجيات المتقدمة في حقل الارشفة الالكترونية للصورة الصحفية ، تتيح امكانات هائلة في هذا السبيل سواء فيما يتعلق بالبحث والاسترجاع للصور المطلوبة للنشر من ذاكرة النظام او بحفظ الصور والمعلومات على احدى الوسائل الالكترونية المستخدمة لدى الصحيفة في ذها الغرض الى جانب امكانية عرض الصور الواردة الى الصحيفة من مصادرها المختلفة للاختيار من بينها واجراء الكثير من التعديلات المطلوبة عليها [٤٨].

١٠. تطوير تقنية مكتبات الصور الالكترونية : نشأت ايضاً هذه التقنية نتيجة للتطورات التي لحقت بحقل حفظ وارشفة الصور الفوتوغرافية وهي في هيئة رقمية . ومن ثم فهي تعد من مصادر الصورة الصحفية التي استحدثها التطور التقني في هذا الحقل الانتاجي . وتعرف هذه التقنية بمكتبات الصور الجاهزة التي تعد بمثابة مخازن ضخمة للصور، تضم عدداً كبيراً من الصور الرقمية في موضوعات شتى، مخزنة اليكترونياً على اقراص (CDs) وتتنوع هذه المكتبات اليوم وبخاصة في بلاد العالم المتقدم ما بين المكتبات العامة وتلك الخاصة التي ضم نوعية معينة من الصور الفوتغرافية في مجال او حقل بعينه [٤٩].

١١. فيما يخص بتقنية الارسال والاستقبال : في الوقت الذي اسهم فيه التطور التقني الحديث في تعدد وتنوع مصادر الصورة الصحفية بالنسبة للصحيفة اليومية . فانه قد أثر أيضاً بذات المعدلات

في تطوير وسائل نقل الصورة الصحفية أياً كان مصدرها من والى الصحيفة . فقد شهدت تقنية نقل الصورة الصحفية العديد من التطورات في ظل ثورة الاتصالات الحالية، بما يجعل الصحيفة اليومية الآن قادرة بحق على منافسة وسائل الاعلام الالكترونية. فلم تعد تقنية الاتصالات هي الحلقة الضعيفة في نظم التعبير الالكترونية كما كان الحال من قبل بعد ماشهدته اليوم من تحولات تمثل سقوطاً دراماياً في كلفة النقل وتصاعداً مذهلاً في سرعة نقل البيانات سواء النصية منها او المصورة .

١٢. تقنية النقل الرقمي للصورة الصحفية : تحولت في السنوات الاخيرة الخدمات السلكية واللاسلكية لنقل الصورة الصحفية من الطرق التناظرية التقليدية الى طرق رقمية اكثر سرعة واعلى كفاءة وصولاً الى مقدرة اجهزة الكمبيوتر على الاتصال فيما بينها، التي تعد القاعدة الاساسية التي ترتكز عليها ثورة تقنية المعلومات التي تتشكل معالمها في الوقت الراهن . وفي ظل التقنية الرقمية لم تعد اجهزة نقل الصورة تعمل بشكل مستقل بل اصبحت تعمل في اطار نظم رقمية متكاملة لنقل الصورة الصحفية وبخاصة في وكالات الانباء الدولية الكبرى[٥٠] . وقد ساعدت التقنية الرقمية في تطور فن المونتاج الألكتروني الرقمي . بالإعتماد على الأنظمة التقنية الحديثة مثل أنظمة (الفوتوشوب والبريمير) على إمكانية التلاعب بملامح أجزاء الصورة الواحدة وتغير حقيقتها بعد التقطيع الصوري[٥١] .

كذلك ساعد التطور التكنولوجي للصورة الصحفية مخرج ومنفذ الصحيفة اليومية على سهولة المزج بين شكل وأخر بين الإمكانيات الحرفية اليدوية للفنان التشكيلي والتقنيات الرقمية للحاسبات[٥٢] .

وتحولت تقنية استخدام الليزر على آلة الطبع في التصوير إلى إشارات رقمية يمكن معالجتها كيفما يشاء المستخدم لآلة التصوير، والتي يمكن أن تصور الأجسام ألـ (Three-dimensional) ثلاثية الأبعاد، أي من كل الاتجاهات والأبعاد، بدلاً من ثنائية الإبعاد (Two-dimensional) كما كان في السابق بواسطة جهاز الحاسوب[٥٣].

ويعد برنامج فوتو شوب من ابرز برامج المعالجة الرقمية للصورة الصحفية، إذ تم أطلاق هذا البرنامج عام ١٩٩٠ من قبل شركة ادوبي والذي مكن المستخدم غير المحترف من التعامل بحرفية عالية مع هذا النوع من البرامج ومن أبرز مزاياه :

١.إمكانية إنتاج صورة أو لوحات فنية من الصفر بمعنى البدء بصفحة بيضاء، ثم البدء بالرسم والاستعانة بأدوات الرسم المختلفة الموجودة داخل البرنامج .

٢.إمكانية إجراء تعديلات على الصورة بغرض تحسينها، إذ تكون بعض الصور ملتقطة مع بعض العيوب فيها، وقد تكون بشكل مائل أو غير واضحة وتحتوي على أشخاص أو أشياء غير مرغوبة وما الى ذلك .

٣.إمكانية فبركة الصورة، وذلك بالتغيير في محتوياتها أما بحذف أو إضافة .

٤.إمكانية التحكم في حجم الصورة وشكلها وتحويلها من صورة أفقية إلى صورة رأسية والعكس[٥٤].

٥.يستخدم برنامج فوتو شوب بشكل كبير في مجال الدعاية والإعلان، إذ يستخدم في تصميم الإعلانات المطبوعة في الجرائد والمجلات والكتب .

٦.ساهمت امكانيات استخدام برنامج فوتو شوب في سهولة المزج بين شكل وأخر بين الإمكانيات الحرفية اليدوية لاية صورة يقدمها الفنان التشكيلي [٥٥].

لقد استطاعت تقنية التصوير الرقمي المعروفة باسم ديجتال Digital تحويل الإشارات الضوئية إلى إشارات رقمية، أي استقبال الموجات الضوئية المنعكسة من أي موضوع أو مشهد تلفزيوني يتم تحويلها إلى نقاط صورية في مجال رقمي متعدد الاستخدام في جهاز الحاسوب .ومن أهم هذه الإشارات التي تتحول إلى صور مختلفة هي[٥٦]:

١.إشارة (dpi) لتحديد حجم الصورة من حيث الصغر والكبر.

٢.إشارة (resolution) إمكانية شدة الوضوح في الصورة.

٣.إشارة (positive) إمكانية التصوير الموجب (الملون) الواضح.

٤.إشارة (negative) إمكانية التصوير السالب (الأسود) المعتم.

٥.إشارة (rotate) إمكانية قلب الصورة (عدة اتجاهات).

٦.إشارة (mirror) إمكانية عكس الصورة (إلى الأمام أو الخلف) .

المبحث الثالث : تحليل شكل ومضمون الصورة الصحفية في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

تم تطبيق استمارة تحليل مضمون اعدت من قبل الباحث بالاعتماد على المعلومات النظرية الخاصة بالتقنيات الحديثة المستخدمة في الصحافة العربية والدولية والذي تضمنها المدخل النظري للبحث بعد عرضها على مجموعة من المحكمين لاختبار مدى صلاحيتها واجراء التعديلات اللازمة عليها . وبعد جمع المعلومات وتفريغها توصل الباحث الى النتائج الاتية :

١. اخراج الصورة الصحفية في صحيفة الصباح خلال عام ٢٠١٢ : أكدت نتائج الدراسة التحليلية ان صحيفة الصباح بفعل تحولها من النمط التلقليدي الى نمط الانتاج الالكتروني قد استخدمت التقنيات الحديثة الخاصة باخراج الصورة الصحفية لتكون صالحة للنشر من خلال وسائل الكترونية محضة غاية في السرعة والمرونة والدقة وباستخدام العديد من البرامجيات التي أتاحها التطور التقني في هذا الحقل الانتاجي سواء تلك الخاصة بتصميم الصفحة الاولى من صحيفة الصباح او تلك التي تختص بمعالجة الصورة الصحفية التي نشرت في الصفحة المذكورة خلال مدة البحث . يضاف الى ذلك ما اتاحته المعالجة الرقمية للصورة الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح خلال الثلاثة أشهر الاولى من عام ٢٠١٢ من إختزال مراحل عديدة في مرحلة واحدة مع القدرة على تنفيذ العديد من التحكمات والمعالجات التيبوغرافية والاخراجية على الصورة الصحفية، سواء بالنسبة للصورة الواحدة بأكملها أو على أي جزء منها مهما كان صغيراً أو دقيقاً ما كان يمكن تنفيذها بأي حال من الاحوال في ظل المعالجة اليدوية والفوتوغرافية للصورة الصحفية في إطار النمط التقليدي .

٢. تطوير تقنية أرشيف الصورة الالكتروني : اثبتت نتائج الدراسة التحليلية ان صحيفة الصباح قد طورت من تقنية أرشيف الصورة الالكتروني ليمثل أحد أهم مصادر الصحيفة الحيوية فيما يتعلق بتطوير تقنية ضغط بيانات التي قضت على واحدة من أهم المشاكل التي كانت تعترض التعامل مع الصور الفوتوغرافية الرقمية وهي كبر حجم الملفات الالكترونية المعبرة عنها . فقد أظهرت نتائج الدراسة التحليلية ان التقنية التي استخدمتها صحيفة الصباح في ضغط

البيانات المصورة ثم فك ضغط البيانات ذاتها وإعادتها الى حالتها الاصلية هي استخدام الصورة في صيغة (JPEG) لقدرتها على ضغط الصور الفوتوغرافية سواء العادية او الملونة بنسبة ٢٠/١ .

٣. الاهتمام بموضوعات سياسية محلية وإقليمية ودولية : اثبتت نتائج الدراسة ان التطور التقني في صحيفة الصباح قد أسهم في تعدد وتنوع الاهتمام بمضمون الصورة من خلال وظيفتها في استعراض مجموعة من الاحداث المهمة اقليمياً ودولياً كاستخدام حديث ولاول مرة في الصحافة العراقية دون ان يرافق الصورة الصحفية نص تحريري. كذلك اهتمت صحيفة الصباح بمعالجة بعض الاعلانات الصحفية المهمة من خلال ابراز الصورة . وقد اتضح ان مضامين الصور المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح خلال المدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١ كانت تركز على مضامين الاعلانات التجارية التي تعد من المضامين الجديدة للصحافة العراقية بعد التغيير الذي حدث في البيئة الاعلامية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، إذ حظيت صور الاعلانات التجارية بالمرتبة الاولى من اجمالي الصور المنشورة على الصفحة الاولى خلال مدة البحث المذكورة ويمكن تفسير هذا الاهتمام من كون الصورة (تعد من أهم العناصر الاعلانية التي يجب أن يتضمنها الاعلان في أية وسيلة إعلانية وخاصة في الاعلان الصحفي ذلك لانها تؤدي دوراً وظيفياً ونفسياً هادفاً)[٥٧] . وقد جاءت الصور الاخبارية العربية والدولية والتي مثلت اتجاهاً جديداً في الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ إذ لاول مرة تستخدم الصحافة العراقية الصور الخاصة باخبار عربية ودولية لتنشرها مع تعليق يوضع اسفل الصورة ويستغنى عن المادة التحريرية في نص الخبر . ويمكن ايضاح ذلك من خلال الجدول الاتي :

جدول رقم (١)

يوضح مضمون صور الصفحة الاولى في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

المرتبة	مضمون الصورة الصحفية	التكرار	النسبة المئوية
١	صور اعلانات	٥٤	٪٣٧,٧٦
٢	صور اخبارية عربية ودولية	٤٤	٪٣٠,٧٧
٣	صور لموضوعات سياسية محلية	٣٥	٪٢٤,٤٨
٤	موضوعات أمنية	٨	٪٥,٥٩
٥	موضوعات اقتصادية	٢	٪١,٤٠
	المجموع الكلي	١٤٣	٪١٠٠

٤. المجال الجغرافي للصور المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح : أثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح خلال مدة البحث الممتدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٣/٣/٣١ ان الصحيفة المذكورة كانت تركز في استخدامها للصور الصحفية على المجال المحلي أكثر من المجال الإقليمي والعربي والدولي ويمكن ايضاح ذلك عن طريق الجدول الاتي :

جدول رقم (٢)

يوضح المجال الجغرافي للصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

المرتبة	المجال الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية
١	المجال المحلي	٨٣	٪٥٨.٠٤
٢	المجال العالمي	٣٦	٪٢٥.١٧
٣	المجال العربي	٢٠	٪١٣.٩٩
٤	المجال الإقليمي	٤	٪٢.٨٠
	المجموع الكلي	١٤٣	٪١٠٠

٥. مصدر الصور المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح : أثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح خلال مدة البحث الممتدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٣/٣/٣١ ان أغلب الصور الصحفية المنشورة في الصحيفة المذكورة كان مصدرها وكالات الانباء الاجنبية وبالتحديد وكالة رويترز ووكالة الصحافة الفرنسية فضلاً عن صور الاعلانات الصحفية وصور بدون مصدر وصور لمصور الصحيفة . ويمكن ايضاح ذلك عن طريق الجدول الاتي :

جدول رقم (٣)

يوضح مصدر الصور الصحفية المنشورة في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

المرتبة	مصدر الصورة	التكرار	النسبة المئوية
١	وكالة رويترز	٥٢	٪٣٦.٣٦
٢	صور من الارشيف	٣٣	٪٢٣.٠٨
٣	وكالة الصحافة الفرنسية	٣٠	٪٢٠.٩٨
٤	صور بدون مصدر	١٨	٪١٢.٥٩
٥	مصور الصحيفة	١٠	٪٦.٩٩
	المجموع الكلي	١٤٣	٪١٠٠

٦. موقع الصور في تصميم الصفحة الاولى المنشورة في صحيفة الصباح : أثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصور الصحفية المنشورة في صحيفة الصباح خلال مدة البحث الممتدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٣/٣/٣١ ان الغالبية العظمى من الصور المنشورة قد صممت على الصفحة الأولى من الصحيفة المذكورة في أعلى الصفحة على اليسار إذ جاء هذا الموقع بالمرتبة الاولى، فيما جاء موقع الصورة في أسفل الصفحة على جهة اليمين بالمرتبة الثانية . اما المراتب الاخرى فيمكن إيضاحها عن طريق الجدول الاتي :

جدول رقم (٤)

يوضح موقع الصور الصحفية في تصميم الصفحة الاولى المنشورة في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

المرتبة	موقع الصورة	التكرار	النسبة المئوية
١	أعلى الصفحة على اليسار	٦٢	٪٤٣.٣٦
٢	أسفل الصفحة على اليمين	٣٨	٪٢٦.٥٧
٣	أسفل الصفحة على اليسار	٣٠	٪٢٠.٩٨
٤	أعلى الصفحة في الوسط	١٠	٪٦.٩٩
٥	أعلى الصفحة على اليمين	٣	٪٢.١٠
	المجموع الكلي	١٤٣	٪١٠٠

٧. موقع الصور في الصفحة الاولى بالنسبة للمادة التحريرية المرافقة لها المنشورة في صحيفة الصباح : أثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصور الصحفية المنشورة في صحيفة الصباح خلال مدة البحث الممتدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٣/٣/٣١ ان الغالبية العظمى من الصور المنشورة بالنسبة للمادة التحريرية قد صممت على الصفحة الأولى من الصحيفة المذكورة بالمرتبة الاولى أسفل العنوان وبالشكل الذي يوضحها الجدول الاتي :

جدول رقم (٥)

يوضح موقع الصور الصحفية في الصفحة الاولى بالنسبة للمادة التحريرية المرافقة لها المنشورة في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

المرتبة	موقع الصورة بالنسبة للمادة التحريرية	التكرار	النسبة المئوية
١	أسفل العنوان	٦٠	٪٤١.٩٦
٢	جانب الموضوع يميناً	٤٠	٪٢٧.٩٧
٣	أسفل الموضوع	٢١	٪١٤.٦٨
٤	جانب الموضوع يساراً	١٦	٪١١.١٩
٥	وسط الموضوع	٦	٪٤.٢٠
	المجموع الكلي	١٤٣	٪١٠٠

٨. شكل الصور المنشورة في صحيفة الصباح : أثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح خلال مدة البحث ان الصحيفة المذكورة قد استخدمت الشكل المستطيل أكثر من الشكل المربع للصور في حين غابت بقية الاشكال (الدائري

والبيضوي والمحفور) عن الاستخدام في الصفحة الاولى . ويمكن ايضاح ذلك عن طريق الجدول الاتي

جدول رقم (٦)

يوضح شكل الصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

المرتبة	شكل الصورة	التكرار	النسبة المئوية
١	الشكل المستطيل	١٣٥	٪٩٤.٤١
٢	الشكل المربع	٨	٪٥.٥٩
٣	اشكال أخرى (بيضوي، دائري، محفور)	صفر	صفر
	المجموع الكلي	١٤٣	٪١٠٠

٩. عناصر الابراز والتوضيح في الصور المنشورة في صحيفة الصباح : أثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح خلال مدة البحث ان الصحيفة المذكورة قد استخدمت عنصر التعليق المصاحب للصورة كعنصر أساسي من عناصر الابراز والتوضيح للصور الصحفية بالشكل الذي يوضحه الجدول الاتي :

جدول رقم (٧)

يوضح عناصر الابراز والتوضيح للصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

المرتبة	عناصر الابراز والتوضيح	التكرار	النسبة المئوية
١	التعليق المصاحب للصورة	٩١	٪٦٣.٦٤
٢	عنصر الوضوح	٣٨	٪٢٦.٥٧
٣	الالوان	١٤	٪٩.٧٩
	المجموع الكلي	١٤٣	٪١٠٠

١٠. حجم الصورة المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح : أثبتت نتائج الدراسة التحليلية للصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح خلال مدة البحث ان الصحيفة المذكورة قد استخدمت أحجاماً مختلفة للصور الصحفية إذ جاء الاستخدام الاول لحجم الصورة المتوسطة المنشورة على عمودين بالمرتبة الاولى والصورة الكبيرة المنشورة التي تمتد من أربعة أعمدة فأكثر بالمرتبة الثانية وجاءت بعدها الصورة المتوسطة التي تمتد على ثلاثة الى أربعة أعمدة يليها بالمرتبة الربعة الصورة الصغيرة التي تمتد على عمود واحد ويمكن إيضاح ذلك عن طريق الجدول الاتي :

جدول رقم (٨)
يوضح حجم الصور الصحفية المنشورة على الصفحة الاولى في صحيفة الصباح للمدة من ٢٠١٢/١/١ ولغاية ٢٠١٢/٣/٣١

المرتبة	حجم الصورة	التكرار	النسبة المئوية
١	صورة متوسطة على عمودين	٧٨	٥٤,٥٤٪
٢	صورة كبيرة تمتد من اربعة اعمدة فأكثر	٤٩	٣٤,٢٧٪
٣	صورة متوسطة تمتد على ٣ ـــ ٤ أعمدة	١٠	٦,٩٩٪
٤	صورة صغيرة على عمود واحد	٦	٤,٢٠٪
	المجموع الكلي	١٤٣	١٠٠٪

خاتمة واستنتاجات

يمكننا في نهاية البحث من الاستنتاج ان الصورة لاتقاس بتعبيرها الجمالي، بل بوظيفتها الاخبارية لان التصوير الفني العام يختلف في أسلوبه ومنطلقاته عن التصوير الخاص ذي الطابع السريع والنفاذ التعبيري واللقطات الحية، وان كانت الاسس الفنية العامة للتصوير كالوضوح ودقة الملامح والصلاحية الفنية للصورة تتدخل بشكل ملحوظ في اختيار الصورة للنشر .

وقد توصل الباحث في هذا البحث المتعلق بتطور شكل ومضمون الصورة الصحفية في الصحافة العراقية بالتطبيق على صور الصفحة الاولى لصحيفة الصباح لعام ٢٠١٢ الى ان هذا التطور قد وضع الصورة الصحفية (في ذاتها) رسالة إعلامية وان نجاحها في أداء هذه الرسالة في كونها قد عرَّفت القارئ بفحوى الحدث أو مغزاه أو جانب من ذلك على الاقل . وقد ارتفعت قيمة الصورة الصحفية المنشورة في صحيفة الصباح خلال المدة المذكورة للبحث حين تعرضت للزاوية الاخبارية بشمول، فبسطت محتوى الخبر وأركانه ومكانه وطريقة وقوعه وأسبابه، ونتائجه مجيبةً عن أكبر عدد ممكن من الاسئلة الستة . وقد استوفت الصورة الصحفية المنشورة في صحيفة الصباح لعام٢٠١٢ عناصر الخبر الصحفي حين وصلت قوة تعبيرها الى مدى الاستغناء عن المادة التحريرية والقصة الخبرية ذاتها، حين قدمت للقارئ بالصورة فحوى الحادث ومضمونه دون أي سرد إخباري وكان هذا الاستخدام هو الاول من نوعه في تاريخ الصورة الصحفية في الصحافة العراقية . ويمكن لنا في هذا المجال ان نذكر الصورة التي تناولت حدث محاكمة الرئيس المصري حسني مبارك، وكانت تحمل عنوان (مبارك ينقل على سرير طبي الى قاعة المحكمة في القاهرة)[٥٨].

والصورة التي تناولت حدث جموع الزائرين المتجهة نحو كربلاء لاداء مراسيم زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام، وكانت تحمل عنوان (زائرون يتوجهون نحو كربلاء سيراً على الاقدام)[٥٩].

والصورة التي تناولت حدث انتخاب رئيس البرلمان الاوربي وكانت تحمل عنوان (البرلمان الاوربي في ستراسبوغ بفرنسا ينتخب الاشتراكي الالماني مارتن شولتس رئيساً جديدا له لمدة عامين ونصف)[٦٠].

والصورة التي تناولت حدث تظاهرة في الاتحاد الروسي وكانت تحمل عنوان (تظاهرة حاشدة لانصار الحزب الشيوعي الروسي بالقرب من الكرملين في موسكو أمس ، المتظاهرون طالبوا باستقالة رئيس اللجنة المركزية فلاديمير تشوروف واجراء انتخابات نزيهة للجنة)[٦١].

وقد جاءت نتائج الدراسة التحليلية لتؤكد ما يأتي :

١. أكدت نتائج الدراسة التحليلية ان صحيفة الصباح بفعل تحولها من النمط التلقليدي الى نمط الانتاج الالكتروني قد استخدمت التقنيات الحديثة الخاصة باخراج الصورة الصحفية لتكون صالحة للنشر من خلال وسائل الكترونية غاية في السرعة والمرونة والدقة وباستخدام العديد من البرامجيات التي أتاحها التطور التقني في هذا الحقل الانتاجي سواء تلك الخاصة بتصميم الصفحة الاولى من صحيفة الصباح او تلك التي تختص بمعالجة الصورة الصحفية .

٢. ان استخدام ثلاث أو أربع صور كبيرة في الصفحة الاولى لصحيفة الصباح تجعل الصفحة مقبولة أكثر من صفحة أخرى فيها تسع أو عشر صور صغيرة .

٣. اثبتت نتائج البحث ان التطور في شكل ومضمون الصورة الصحفية في صحيفة الصباح قد أسهم في تعدد وتنوع الاهتمام بمضمون الصورة من خلال وظيفتها الاعلانية إذ اهتمت صحيفة الصباح بابراز صور اعلانية بالمرتبة الاولى وجاء بالمرتبة الثانية الاهتمام بالوظيفة الاخبارية للصورة الصحفية عن طريق استعراض مجموعة من الاحداث المهمة اقليمياً ودولياً .

٤. اهتمت صحيفة الصباح خلال مدة البحث في استخدامها للصور الصحفية بالمجال المحلي أكثر من المجال الإقليمي والعربي والدولي . وعلى الرغم من استخدام هذا المجال الا اننا نرى ان مصدر الصورة الصحفية المحلية كان في الغالب من وكالة رويترز لتاتي بعدها وكالة الصحافة الفرنسية.

٥. استخدمت صحيفة الصباح أفضل صورة متاحة لديها لتهيمن على الصفحة الاولى حجماً وموقعاً إذ ان الغالبية العظمى من الصور المنشورة قد صممت في أعلى الصفحة على اليسار وعلى مساحة تمتد من عمودين الى أكثر من أربعة أعمدة .

٦. ركزت صحيفة الصباح على الجانب الايسر من الصفحة باستخدام صورة مسيطرة بالشكل المستطيل وكان موقع الصورة في الغالب أسفل العنوان الرئيس .

٧. غايرت صحيفة الصباح بين مواقع الصور في الصفحة الاولى، فلم تضع الصورة المسيطرة لعدد يوم ما مكان الصورة المسيطرة للعدد الذي يليه في اليوم التالي، الا عند الضرورة . وكان التعليق على الصورة من أهم عناصر الابراز للصورة الصحفية المستخدمة في الصفحة الاولى . ومن الملف للنظر ان التعليق على الصورة الصحفية في صحيفة الصباح لا يشرح المكشوف الواضح، فاذا كان المنظر الذي يظهر في الصورة جذاباً أو جميلاً فان هذه الحقيقة تكون واضحة من الصورة وليس من التعليق . ولم تتطوع الصحيفة بابداء رايها فيما لا دليل لها عليه، فتقول مثلاً الرئيس المصري وقد ظهرت عليه ملامح الحزن في وجهه .

٨. عمدت صحيفة الصباح الى كتابة التعليق على الصورة بصيغة الفعل المضارع لتعزيز حالتها، واقتصرت التفسير في الوصف على الحدث الظاهر في الصورة الصحفية .

مصادر:

(١) نور الدين احمد النادي (وآخرون) : التصوير الفوتوغرافي ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ ، ص ١٤٣ .
(٢) نور الدين النادي : فن الاخراج الصحفي ، ط ٢ ، عمان ، مكتبة المجتمع العربي ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٩ .
(٣) Sun Jianhong (others) : An Improved Algorithm of Digital Watermarking Based on Wavelet Transform , WRI World Congress on Computer Science and Information Engineering, ٢٠٠٩ , p.٢٨٠ . in : http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool.dk/libhub?fu nc=search&query=au:Sun٪٢٢Jianhong٪٢٢٢٠&language=ar المكتبة الافتراضية .
(٤) محمود علم الدين : الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص٣٩-٤٠ .
(٥) د. فاروق أبو زيد : فن الخبر الصحفي ، ط ٤ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٠ ، ص١٨٥ .
(٦) نور الدين النادي : مصدر سابق ، ص٨٣ .
(٧) محمود علم الدين : مصدر سابق ، ص٤٠ .
(٨) حسن كامل محمد : الصور الفوتوغرافية في الصحافة العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الآداب بجامعة بغداد عام ٢٠٠٢، ص٤٥ .
(٩) د. صفوت محمد العالم : فن الاعلان الصحفي ، القاهرة ، كلية الاعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص١٢٢.
(١٠) كرازيلا اكرم اسطيفان : تحول الاخراج الصحفي في الصحف العراقية من الحجم الاعتيادي الى الحجم النصفي رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٩٩٨ ، ص٥١ .
(١١) محمود علم الدين : الصورة الفوتوغرافية في مجالات الاعلام ، مصدر سابق ، ص٧٩ .
(١٢) مالكولم ف ماليت : رفيق الصحفيين ، ترجمة : عبد الرحمن اياس ، ط٣ ، اللجنة الدولية لحرية الصحافة ، ١٩٩٨ ، ص٩٥ .
(١٣) مارتين جولي : مدخل الى تحليل الصورة ، ترجمة : د. علي أسعد ، ط ١ ، دمشق ، دار الينابيع ، ٢٠١١، ص ٢١ .
(١٤) المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .
(١٥) غي غوتيي : الصورة ــ المكونات والتأويل ، ترجمة : سعيد بنكراد ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠١٢ ، ص ٩ ــ ١٠ .
(١٦) د لقاء مكي : الصحافة الالكترونية ، بحث منشور في مجلة كلية الاداب بجامعة بغداد، العدد (٥٨) ، ص ٣١١ .
(١٧) خلدون طبازة واسامة الشريف : مستقبل الثورة الرقمية ، الكويت ، وزارة الاعلام ، ٢٠٠٤، ص٥٥.
(١٨) محمود علم الدين : ثورة المعلومات ووسائل الاتصال ــ التأثيرات السياسية لتكنولوجيا الاتصال : دراسة وصفية ، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية العدد الصادر في يناير ١٩٩٦

، ص ١٠٢ .
(١٩) أسامة محمد صادق : مفاهيم الاخراج الصحفي ، دمشق ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ .
(٢٠) أ.د. سمير محمد حسين : بحوث الاعلام ، ط ٣ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٣ ــ ٢٣٤ .
(٢١) د. محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١ـ ٢٢ .
(٢٢) د. حسنين شفيق : التصوير الصحفي ــ دليل المصور الصحفي لتصوير ومعالجة الصور رقمياً ، القاهرة ، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥ ــ ٣٦ .
(٢٣) د. بسيوني ابراهيم حمادة : حركة الاعلام الالكتروني الدولي وسيادة الدولة، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد ٢، السنة ٢٠٠٠، ص١٨.
(٢٤) علاء عبد الرزاق السالمي : تكنولوجيا المعلومات، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ ، ص٢٣.
(٢٥) د. حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣ ، ص٩٦.
(٢٦) اسامة الخولي : القرارات التكنولوجية وأثرها في وسائل الاعلام، الاسكندرية، دار النهضة العربية، ٢٠٠٠ ، ص٤١.
(٢٧) د. رفعت عارف الضبع : الخبر ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٣١٠ ـ ٣١١ .
(٢٨) محمود أدهم : مقدمة في الصحافة المصورة ــ الصورة الصحفية كوسيلة اتصال ، ط ٢ ، القاهرة ، مطبعة الدار البيضاء ، ١٩٨٧ ، ص ١٩ ــ ٢٠ .
(٢٩) د. محمد عبد الحميد والسيد بهسني : تأثيرات الصورة الصحفية ــ النظرية والتطبيق ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨٧ .
(٣٠) د. ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين : فن التحرير للجرائد والمجلات ، القاهرة ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٦ .
(٣١) د. رفعت عارف الضبع : مصدر سابق ، ص ٣١١ ـ ٣١٢ .
(٣٢) د. خليل محمد الراتب : التصوير الصحفي ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ .
(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٣ .
(٣٤) رجاء احمد هادي ال بهيش : سيمياء الخطاب الدعائي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت إلى كلية الاداب بجامعة بغداد عام ١٩٩٨ ، ص ٣٠٨ ـــ ٣٠٩ .
(٣٥) سعيد محمد الغريب النجار : أثر التكنولوجيا في تطوير فن الصورة الصحفية ــ دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية والعربية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى قسم الصحافة في كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام ١٩٩٨ ، ص ٣٨١ ـ ٣٨٣ .
(٣٦) السيد عبد السلام السيد احمد : الصورة الصحفية في الصحف العربية ، رسالة ماجستير

(غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب في جامعة الزقازيق عام ١٩٩٧ ، ص ٦٠ .
(٣٧) شريف درويش اللبان : التطورات الحديثة في تكنولوجيا النشر الالكتروني وتطبيقاتها في مجال الصحافة ، جامعة القاهرة ، الكمتبة الاكاديمية ، ٢٠٠١ ، ص ١٧٣ .
(٣٨) فهد بن عبد العزيز بدر العسكر : التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الاداء المهني للصحف المعاصرة ، الرياض ، دار عالم الكتب والنشر ، ١٩٩٨ ، ص ٣١ .
(٣٩) د. حسنين شفيق : الاساليب العلمية والفنية للتصوير الصحفي ، القاهرة ، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ١٠٢ .
(٤٠) فهد بن عبد العزيز بدر العسكر : الإخراج الصحفي ــ أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة ، ط ١ ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨ ، ص ٤٦ ـــ ٤٩ .
(٤١) تيم دالي : التصوير الضوئي الرقمي ، ترجمة اياد احمد ملحم ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٣ ـ ١٠٦ .
(٤٢) رون هوايت : كليك ــ الدليل المختصر المفيد الى الكاميرات الرقمية ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة جرير ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٩ .
(٤٣) تحسين عبد الحميد الاسطل : الصورة الصحفية لانتفاضة الاقصى في الصحف العربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى معهد البحوث والدراسات العربية (القاهرة) عام ٢٠٠٣ ، ص ٦٨ .
(٤٤) سعيد الغريب النجار : تكنولوجيا الصحافة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣.
(٤٥) فرانك كيلش : ثورة الانفوميديا ـــ الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك، ترجمة: حسام الدين زكريا الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ٢٠٠٠، ص٢٢ .
(٤٦) محمود علم الدين : تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري ، القاهرة ,العربي للنشر والتوزيع , ١٩٩٠ , ص١٠٠ .
(٤٧) بوب غايلز: الصحافة في عصر شبكة الانترنت، جامعة مشيغان، مؤسسة تيمان للصحافة، ٢٠٠٢، ص٤٣.
(٤٨) د. محمد عبد الحميد والسيد بهنسي : تأثيرات الصورة الصحفية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٠.
(٤٩) جبار محمود : الاعلام وافاق تحديث وسائله التكنولوجية، مجلة النبأ، ع ٥٠ تشرين الاول، ٢٠٠٠، ص٣٥.
(٥٠) محمد أسامة صقر واحمد هلال طلبه : التصوير الضوئي بين الاساسيات والتقنية الرقمية ، القاهرة ، د.ن ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٤ .
(٥١) فرانك كيلش : مصدر سابق ، ص٢١-٢٢ .
(٥٢) د. نبيل علي ونادية حجازي : الفجوة الرقمية ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ٢٠٠٥، ص٣٩.
(٥٣) د. عبد الباسط سلمان : ديجتال الإعلام ، القاهرة : الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٨ ، ص٢٧ .

(٥٤) حسني محمد نصر وسناء عبد الرحمن : الفن الصحفي في عصر المعلومات ـــ تحرير وكتابة التحقيقات والاحاديث الصحفية، العين، دار الكاتب الجامعي، ٢٠٠٥، ص١٩٩.
(٥٥) نبيل علي ونادية حجازي : الفجوة الرقمية ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ٢٠٠٥ ، ص٣٩.
(٥٦) فرانك كيلش : مصدر سابق ، ص٢٨ .
(٥٧) د. صفوت العالم : عملية الاتصال الاعلاني ، ط ٧ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٧ ، ص١٥٦.
(٥٨) صحيفة الصباح : العدد (٢٤٢٨) الصادر بتاريخ ٣ كانون الثاني ٢٠١٢ .
(٥٩) صحيفة الصباح : العدد (٢٤٣٢) الصادر بتاريخ ٨ كانون الثاني ٢٠١٢ .
(٦٠) صحيفة الصباح : العدد (٢٤٣٩) الصادر بتاريخ ١٨ كانون الثاني ٢٠١٢ .
(٦١) صحيفة الصباح : العدد (٢٤٤٢) الصادر بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٢ .